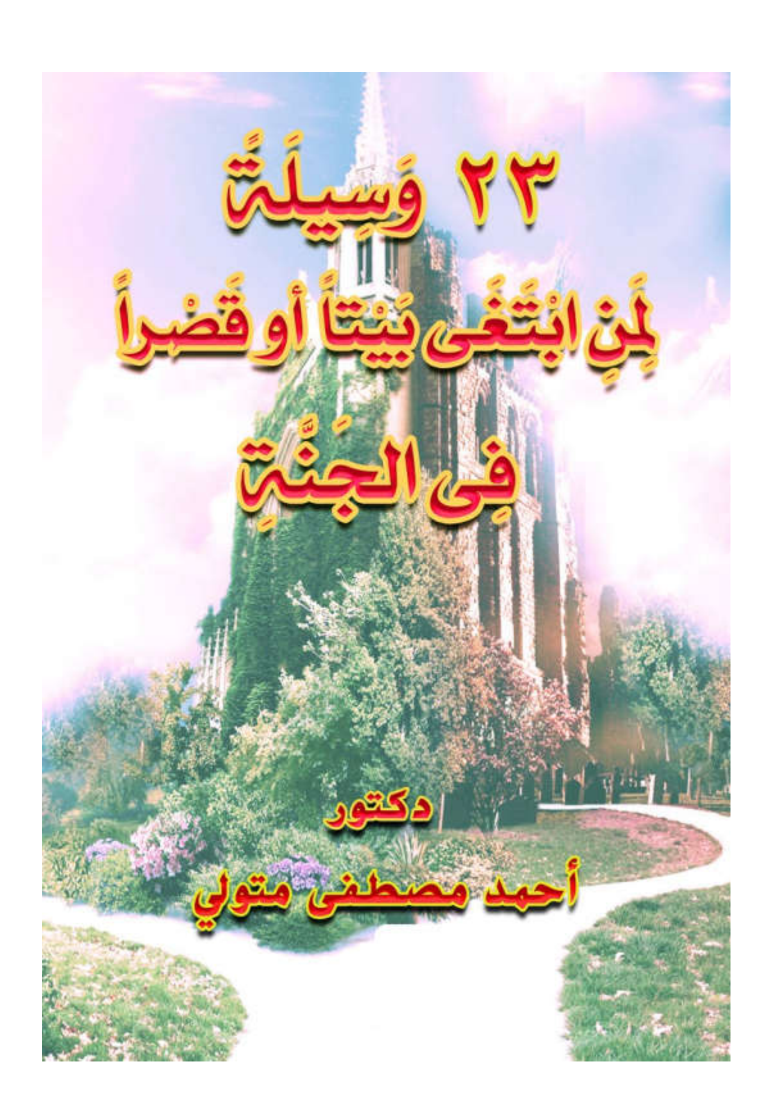

٢٣ وَسِيلَةً
لِمَنِ ابْتَغَى بَيْتاً أو قَصْراً
فِى الجَنَّةِ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ للهِ الذي أنشأَ وبَرَا، وخلقَ الماءَ والثَّرى، وأبْدَعَ كلَّ شَيْء وذَرَا، لا يَغيب عن بصرِه صغيرُ النَّمْل في الليل إِذَا سَرى، ولا يَعْزُبُ عن علمه مثقالُ ذرةٍ في الأرض ولاَ في السَّماء، {لَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى } [طه: ٦-٨]، خَلَقَ آدَمَ فابتلاه ثم اجْتَبَاهُ فتاب عليه وهَدَى، وبَعَثَ نُوحاً فصنَع الفُلْكَ بأمر الله وجَرَى، ونَجَّى الخَليلَ من النَّارِ فصار حَرُّها بَرْداً وسلاماً عليه فاعتَبِرُوا بِمَا جَرَى، وآتَى مُوسى تسعَ آياتٍ فَمَا ادَّكَرَ فِرْعَوْنُ وما ارْعَوَى، وأيَّدَ عيسى بآياتٍ تَبْهَرُ الوَرى، وأنْزلَ الكتابَ على محمد فيه البيِّناتُ والهُدَى، أحْمَدُه على نعمه التي لا تَزَالُ تَتْرَى، وأصلِّي وأسَلِّم على نبيِّه محمدٍ المَبْعُوثِ في أُمِ القُرَى، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبِهِ في الْغارِ أبي بكرٍ بلا مِرَا، وعلى عُمَرَ الْمُلْهَمِ في رأيه فهُو بِنُورِ الله يَرَى، وعلى عثمانَ

زوجِ ابْنَتَيْهِ ما كان حديثاً يُفْتَرَى، وعلى ابن عمِّهِ عليٍّ بَحْرِ العلومِ وأسَدِ الشَّرى، وعلى بَقيَةِ آله وأصحابِه الذين انتَشَرَ فضلُهُمْ في الوَرَىَ، وسَلَّمَ تسليماً.

*****

أخـي في الله ... هـل تريـد منـزلاً أو مـسكناً في الجنـة؟ .. هل تتمني غرفة أو خيمة في الجنة؟.. هـل تـشتهي بيتـاً أو قصراً في الجنة؟

إن أردت ذلـك صـدقاً مـن قلبـك، فعملـت عمـلاً مـن هـذه الأعمـال ابتغـاء وجـه ربـك، لنلـت المرغـوب، ولتحقـق المطلوب، بإذن علام الغيوب.

*****

والآن : صدق أو لا تصدق:

* يمكنك أن تعمل عملاً يستغرق نحو ٣٠ دقيقة فيُبنى لك به بيت في الجنة بإذن الله.

* ويمكنك أن تعمل عملاً يستغرق نحو ٢٠ دقيقة فيُبنى لك به بيت في الجنة بإذن الله.

* ويمكنك أن تعمل عملاً يستغرق نحو ١٥ دقيقة فيبني لك به منزل في الجنة بإذن الله.

* ويمكنك أن تقول قولاً يستغرق نحو ٣ دقائق فيبني لك به قصرٌ في الجنة بإذن الله

* ويمكنك أن تقول قولاً يستغرق نحو ١٥ ثانية فيبني لك به بيت في الجنة بإذن الله

* ويمكنك أن تعمل عملا يستغرق نحو ٣ ثوان فيبني لك به بيتٌ في الجنة بإذن الله

أراك الآن قد اشتقت لمعرفة تلك الأفعال ، والوقوف على تلك الأقوال ، التي بها تُنال الآمال، ببيوت وارفة الظلال ، في جنة جلّت عن مثل ومثال، وتعالت عن حيز الفكر والخيال، بإذن الله الكبير المتعال .... وإليك هذه الأعمال.

*****

١- الإيمان بالله تعالى : فإن من عاش مؤمناً ومات مؤمناً كان له خيمةٌ في الجنة بإذن الله ، ولِمَ لا؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً)) (١)

٢- الإيمان بالله والعمل الصالح : وقد قال الله تعالى : {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ} (٢)

قال ابن كثير في تفسيره(٣): ((أي في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأسٍ وخوف وآذى ومن كل شر يُحذر منه)).

---

(١)[متفق عليه].

(٢)[سبأ : ٣٧] .

(٣) (٧١٤/٣)

٣- الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله : وقد قال الله جل في علاه : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[١]

* قال ابن كثير في تفسيره [٢] : ((أي إن فعلتم ما أمرتكم به ودللتكم عليه غفرت لكم الزلات، وأدخلتكم الجنات والمساكن الطيبات والدرجات العاليات)).

٤- الإيمان بالله وتصديق المرسلين : وقد قال النبي الآمين: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ

---

(١)[الصف : ١٠ – ١٢]
(٢) (٤/٤٦٤)

الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ»(١)

٥- تقوى الله ، وقد قال تعالى : {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} (٢)

* قال ابن كثير في تفسيره(٣): ((أي مساكن عالية طباق بعضها فوق بعض)).

---

(١) [متفق عليه].

(٢) [الزمر : ٢٠]

(٣) (٤/٦٤)

٦- سؤال الشهادة بصدق : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»[١]

(١) [مسلم:١٥٧]

* قال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين [١] : ((فإذا سأل الإنسان ربه وقال : اللهم إني أسألك الشهادة في سبيلك – ولا تكون الشهادة إلا بالقتال لتكون كلمة الله هي العليا – فإن الله تعالى إذا علم منه صدق القول والنية أنزله منازل الشهداء وإن مات في فراشه)).

فكيف يزهد في هذا الأجر أحد من الإخوان ، وإن الدعاء ليستغرق نحو ٥ ثوان ؟!

٧- بناء مسجد لله ولو كمفحص قطاة : ولم لا؟! وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [٢]

(ومفحص قطاة: يعني الحفرة التي تضع فيها القطاة بيضها، والقطاة نوع من اليمام .

([١]) شرح رياض الصالحين (١/٢٨٥)

([٢]) [صحيح الجامع : ٦١٢٨]

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح [١] : قوله ((من بني مسجداً)) التنكير فيه للشيوع. فيدخل فيه الكبير والصغير).

* قلت : ويدخل في الأجر من تصدَّق ولو بلبنة أو بثمنها لبناء بيت الله ، والله أعلم.

٨- الغدو إلى المسجد والرواح : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «مَنْ غَدَا إِلَى المِسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» [٢] .

* وقال الحافظ ابن حجر في الفتح [٣]: والنُزُل (بضم النون والزاي): المكان الذي يُهيأ للنزول فيه، (وبسكون الزاي): ما يُهيأ للقادم من الضيافة ونحوها.

---

(١) فتح الباري: (٦٧٩/١)

(٢) [متفق عليه]

(٣) فتح الباري: (١٨٣/٢)

* وقال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين[١]: ((وظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح، سواءً غدا للصلاة أو لطلب علم أو لغير ذلك من مقاصد الخير أن الله يكتب له في الجنة نزلاً)).

٩- سدُّ فُرجة في الصلاة : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي صَفٍّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ بَنَى لَهُ بِهَا بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[٢]

فكيف يزهد في هذا الأجر من الإخوان وإن سد الفرجة ليستغرق نحو ٣ ثوان ؟!

١٠- صلاة اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة : لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ

---

(١) شرح رياض الصالحين: (٣/٢٠٢)

(٢) [الصحيحة : ١٨٩٢]

بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ»(١).

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُّ إِلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَنْبَسَةُ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ»، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: «مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ» وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: «مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ»(٢)

---

(١) [صحيح الجامع : ٦١٨٣]

(٢) [مسلم:١٠١]

فكيف يزهد أحدٌ في أجر هذه الطاعة ، وإنها لتستغرق نحو نصف ساعة؟!

١١- صلاة الضحى أربعاً وقبل الظهر أربعاً : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»(١)

* قال الألباني : والمراد بالأولى : صلاة الظهر فيما يبدو لي ، والله أعلم.

فيكف يزهد أحد في هذه الطاعة ، وإنها لتستغرق نحو ثلث ساعة ؟!

١٢- قراءة سورة الإخلاص عشر مرات : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " (٢)

---

(١) [الصحيحة : ٢٣٤٩]

(٢) [الصحيحة : ٥٨٩]

فكيف يزهدُ أحدٌ في هذا الأجر الفائق، وإن قراءتها عشراً لتستغرق نحو ٣ دقائق؟!

(١٣ – ١٦) طيب الكلام ، وإطعام الطعام ، وإدامة الصيام، وصلاة القيام: وقد قال سيد الأنام صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»(١)

*قلت: وطيب الكلام معروف، وهو من حسن الخلق، وإطعام الطعام عام ويشمل إطعام الرجل زوجه وبنيه، وآبائه وإخوته وأقربائه وأضيافه وجيرانه، وإطعام اليتامي والمساكين والفقراء والمحتاجين، ... الخ، وإدامة الصيام معروفة، وصلاة القيام أقلها

---

(١) صَحِيح الْجَامِع: ٢١٢٣ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٦١٧، ٢٦٩٢ ، المشكاة: ١٢٣٣

ركعة فلا يبخلن أحدكم على نفسه ولو بركعة يوتر بها، ولو بعد العشاء وكفاه قول سيد الأنبياء : «إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ القُرْآنِ»(١)

فمن يشترى الدار في الفردوس يعمرها

بركعة في ظلام الليل يُحيبها

(١٧ – ١٩) ترك المراء وترك الكذب وحسن الخلق:

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»(٢)

(والزعيم : هو الضامن، وربض الجنة : ما حولها، والمراء : هو الجدال) فقد ضمن النبي صلى الله عليه وسلم بيتاً في ربض

---

(١) [صحيح الجامع : ٣٨٦٠]

(٢) [صحيح أبي داود : ٤٠١٥]

الجنة لمن ترك الجدال وإن كان الحق معه، وبيتاً في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وضمن النبي بيتاً في أعلى الجنة لمن حسن خلقه، فطوبي لمن حسن خلقه.

٢٠- الصبر على موت الولد: فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ "[١]

٢١ ، ٢٢- عيادة مريض أو زيارة أخ في الله: لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ

([١]) [الصحيحة : ١٤٠٨]

فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا»(١) .

فكيف يزهد أحدٌ في هذه الطاعة، وإنها لتستغرق نحو رُبع ساعة؟!

٢٣- دعاء السوق: وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ "(٢).

فهل ستنهض الأنفس المتوانية، لتنال بيتاً في جنة قطوفها دانية، بدعاء يستغرق نحو ١٥ ثانية؟

---

(١) [صحيح الترمذي : ١٦٣٣]

(٢) [صحيح الترمذي : ٢٧٢٦]

أظنك قد عرفت الآن أنك:

* في ٣٠ دقيقة يمكنك صلاة ١٢ ركعة كل يوم وليلة (السُنن المؤكدة) ليبني لك بيتٌ في الجنة

* وفي ٢٠ دقيقة، يمكنك صلاة ٨ ركعات (أربع ركعات من الضحى، وأربع ركعات قبل الظهر) ليبني لك بيت في الجنة.

* وفي ١٥ دقيقة، يمكنك عيادة مريض أو زيارة أخ في الله ليبني لك منزل في الجنة.

* وفي ٣ دقائق يمكنك قراءة سورة الإخلاص عشر مرات ليبني لك قصر في الجنة.

* وفي ١٥ ثانية، يمكنك الدعاء بالدعاء المأثور إن مررت بسوق أو دخلته ليبني لك بيت في الجنة.

* وفي ٥ ثوان يمكنك سؤال الله الشهادة بصدق ليبلغك الله منازل الشهداء

* وفي ٣ ثوان يمكنك أن تسد فرجةً في الصلاة ليبني لك بيتٌ في الجنة

*****

لا تأسفنّ على الدنيا وما فيها

فالموت لاشك يفنينا

ويفنيها

ومن يكن همه الدنيا ليجمعها

فسوف يوماً على رغمٍ يخليها

لا تشبع النفس من دنيا تجمعها

وبلغةٌ من قوام العيش تكفيها

اعمل لدار البقاء رضوان خازنها

الجار أحمد والرحمن بانيها

أرضٌ لها ذهب والمسك طينتها

والزعفران حشيشٌ نابت فيها

أنهارها لبنٌ محضٌ ومن عسلٍ

والخمر يجري رحيقاً في مجاريها

والطير تجري على الأغصان عاكفةً

تسبح الله جهراً في مغانيها

من يشتري قبّةً في العدن غالية
في ظل طوبى رفيعاتٍ مبانيها
دلالها المصطفى والله بائعها
وجبريل ينادي في نواحيها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها
بركعةٍ في ظلام الليل يخفيها
أو سدّ جوعة مسكينٍ بشبعته
في يوم مسغبةٍ عمّ الغلا فيها
النفس تطمع في الدنيا وقد علمت
أن السلامة منها ترك ما فيها
والله لو قنعت نفسي بما رزقت
من المعيشة إلا كان كافيها
والله والله إيمانٌ مكررةٌ
ثلاثةٌ عن يمينٍ بعد ثانيها

لو أن في صخرةٍ صمّاً ململمة

في البحر راسية ملس نواحيها

رزقاً لعبدٍ براها الله لا نفلقت

حتى تؤدي إليه كلّ ما فيها

أو كان فوق طباق السبع مسلكها

لسهّل الله في المرقى مراقيها

حتى ينال الذي في اللوح خط له

فإن أتته وإلا سوف يأتيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها

ودارنا لخراب البوم نبنيها

لادار للمرء بعد الموت يسكنها

إلا التي كان قبل الموت يبنيها

فمن بناها بخيرٍ طاب مسكنه

ومن بناها بشرٍ خاب بانيها

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

لقد شوقتم إلى الفضائل فهل اشتقتم؟، وزجرتم عن الرذائل وكنتم في سُكر الهوى فهل أفقتم؟، فلو حاسبتم أنفسكم وحققتم، لعلمتم أنكم بغير وثيق توثقتم، فاطلبوا الخلاص من أسر الهوى فقد جدّ الطالبون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

إخواني، توانيم وسير الصالحين حثيث، وصفت أعمالهم وبعض أعمالكم كدرٌ خبيث، وكم نصحناكم ولربما ضاع الحديث، فهل أراكم تتفكرون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أيقظنا الله وإياكم لمصالحنا، وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعته جميع جوارحنا، ولا جعلنا ممن يرضى بالدون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(١)

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٢)

كتبه
الفقير إلى عفو ربه الرحمن
أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى
Dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

---

(١)رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

الفهرس